فلا يكون الوجوب الذي لكل منهما في الخارج مفتقرا الى محصص
واذا لم يكن ذلك بطل ما احتجوا به وحينئذ فلا يلزم ان
الكلي يتحقق في الاعيان بلا مخصص وايضا فيقال
هب ان المشترك لا يتحقق في الاعيان الا بالمختص فهذا
لا يمنع وجوب وجوده اذ الواجب هو ما الفاعل له ليس
هو ما الا مر ولا ملزوم له وهذا الا مدي ذكر
هذا فيما تقدم وبين ان الوجود الواجب لا يمتنع توقفه
على القابل وانما يمتنع توقفه على الفاعل وبهذا يبطل
الوجه الثاني وهو كون الوجود الواجب مركبا مما
به الاشتراك اي وجد في الخارج وما به الامتياز فان ما به
الاشتراك لم يوجد في الخارج وما به الامتياز لم يقع فيه اشتراك
فليس في احدهما ما به الاشتراك وما به الامتياز لكن كل منهما
موصوف بصفة يشابه بها الاخر وهو الوجود والقدر
الموصوف بصفة يشابه بها غيره من وجه وامر مختص
به وانما يوجب تبوت معاني تقوم به وان ذاته مستلزمة
لتلك المعاني وهذا لا ينافي وجوب الوجود بل لا يتم وجوب
الوجود الا به ولو سلم ان مثل هذا تركيبا فلا نسلم ان مثل
هذا التركيب ممتنع كما تقدم بيانه فقد تبين بطلان
الوجه الاول من وجهين وبطلان الوجه الثاني من
وجهين غير ما ذكروه والله اعلم والوجه الاول من

الوجهين

الوجهين هو الذي اعتمده ابن سينا في اشاراته وقد بسطنا
الكلام عليه في جزء مفرد شرحنا فيه اصول هذه الحجة التي جعل
منها عليهم التلبيس في مخطوطهم والهياتهم وعلى من اتبعهم كالرازي
والشهرستاني السهروردي والطوسي وغيرهم وقد ذكرنا عنه
هناك جوابين احدهما ان هؤلاء عمدوا الى الصفات الملتلازمة
في العموم والخصوص ففرضوا بعضها مختصا وبعضها عاما وعجزوا
عن العلم كالوجود والثبوت والحقيقة والماهية ونحو ذلك فاذا
قيل الواجب والممكن كل منهما يشارك الاخر في الوجود ويفارقه
بحقيقته او ماهيته قيل لهم معنى الوجود فيهما ومعنى
الحقيقة فيهما وكل منهما يمتاز عن الاخر بوجوده المختص
به كما يمتاز عنه بحقيقته التي تختص به فليس جعل هذا مشتركا
وهذا مختصا باولى من العكس وهكذا اذا قدر واجبان لكل
منهما حقيقة فهما مشتركان في مطلق الوجوب ومطلق الحقيقة
وكل منهما يمتاز عن الاخر بما يخصه من الوجوب والحقيقة
فما قالتم به الامتياز ملازم لما قلتم به الاشتراك متلازمان
ولا يفتقر ما جعلتم به الاشتراك الى ما جعلتم به الامتياز
وهو ما يخصه وتلك الخصائص تشابه خصائص الاخر من
بعض الوجوه فذلك القدر المشترك الذي لا يختص باحدهما
هو ما به الاشتراك فاذا قيل هذا لون وهذا لون كانت
لونية كل منهما مختصة به واللونية العامة مشتركة بينهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)